الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال
الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة وكذا
اذا قال المؤذن في اذان الفجر الصلوة خير من النوم يقول المجيب صدقت وبررت
فحملوا ذلك العام على ما عدا تلك الكلمات الثلث لكن قال ابن الهمام وذلك
الحمل غير جار على قاعدة لان عندنا المخصص الاول ما لم يكن متصلا لا يخصص
بل يعارض فيجري فيه حكم المعارضة او يقدم العام والحق هو الاول وعلى قوله
لم يشترط ذلك انما يلزم التخصيص اذا لم يكن الجمع وههنا لم يلزم من وعده عليه السلام
لمن اجاب كذلك بدخول الجنة نفي ان يجعل المجيب مطلقا وتعليل الحديث
بان اعادة المدعو دعاء الداعي يشبه الاستهزاء بخلاف ما هو ذكر يثاب عليه
قائل لا يتم اذ لا مانع من صحة اعتبار المجيب داعيا نفسه مخاطبا لها حثا وحضا
على الاجابة بالفعل كيف وقد صرح بذلك فيما روي عن ابي امامة رضي الله عنه عنه عليه
السلام من حديث طويل وفيه واذا قال حي على الصلوة قال حي على الصلوة واذا
قال حي على الصلوة واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح فيفيد ان عموم
الاول معتبر قال ولقد رأينا من مشايخ السلوك من كان يجمع بينهما فيدعو نفسه
ثم يتبرأ من الحول والقوة ليعمل بالحديثين ثم الاحاديث الواردة في فضل الاجابة
والدعا عقيب الاذان كثيرة منها حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عنه عليه السلام
من قال حين يسمع الاذان وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه رواه
مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعط رواه ابو داود وابن حبان
في صحيحه ومنها حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب
هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة رواه البخاري وغيره
وزاد البيهقي في آخره انك لا تخلف الميعاد وروى الطبراني في الاوسط والامام
احمد عنه عليه السلام قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة القائمة

والصلوة

والصلوة النافعة صل على محمد وارض عني رضا لا سخط بعده استجاب الله دعوته
وللطبراني في الكبير من سمع النداء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا
في شفاعته يوم القيمة وجبت له الشفاعة الى غير ذلك من الاحاديث ثم قوله
عليه السلام في الحديث الشريف ثم صلوا يدل على ان اتيان الصلوة عليه لا يختص بلفظ معين
فيثاب المصلي على باي لفظ كان لكن المختار في صفة الصلوة عليه على ما ذكر في الكفاية
والزاهدي في القنية وشرح القدوري انه سئل محمد عن الصلوة على النبي عليه السلام فقال
يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد وهي الموافقة لما في الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال
سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت فان الله
تعالى قد علمنا كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك الخ اشار عليه السلام في التعليم
بقوله اللهم الخ الى ان المأمور بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه ينبغي له
ان يسأل الله تعالى ان يصلي عليه عليه السلام ولا يصلي عليه بنفسه لانه قاصر عن القيام بهذا الحق
كما ينبغي فالمصلي في الحقيقة هو الله تعالى ونسبة الصلوة الى العبد مجاز ومعنى الصلوة
عليه بقولنا اللهم صل اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره وابقاء شرعه وفي الآخرة بتضعيف
اجره وتشفيعه في امته ذكره ابن الاثير فمعنى الصلوة الثناء الكامل والتعظيم فيشترك
في هذه المعنى العام سيدنا ابراهيم عليه السلام لكن هذا المعنى العام في حق نبينا عليه السلام يتحقق
في ضمن ذلك المعنى الخاص المذكور فلا يرد ان ابراهيم عليه السلام لا يصح في حقه ذلك
المعنى الخاص اذ لا بقاء الشريعة ويجيء باقي الكلام في الصلوة على سيد الانام في الحديث
الحادي والثلثين ثم الكيفية في سؤال الوسيلة له عليه السلام بينت في الاحاديث
السابقة فعليك بها والشفاعة المذكورة مطلقة فتشمل الشفاعة لاهل الكبائر
والشفاعة لرفع الدرجات كما هو مذهب اهل السنة وقد انكر بعض المعتزلة و
الخوارج الشفاعة لاهل الكبائر بناء على ان مرتكب الكبيرة اذا مات بلا توبة منها لا يكون
مؤمنا ولا كافرا ويكون مخلدا في النار عند المعتزلة ويكون كافرا عند الخوارج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)